

الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

صالح بن ثنيان الثنيان*

الجامعة الإسلامية

(قدم للنشر في 18/03/1441هـ؛ وقبل للنشر في 11/05/1441هـ)

المستخلص: يتناول البحث: دراسة الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى، وتناول في المبحث الأول: التعريف بالشاعر والمعلقة، ثم تمت دراسة الشواهد في المبحث الثاني، وذلك بذكر أصل المفردة الغريبة في اللغة ثم ذكر المفردة الغريبة في الآية، وفي البيت الشعري، ثم ذكر أقوال المفسرين واللغويين، ثم بيان وجه الشاهد والعلاقة بينهما. وقد بلغت الشواهد (ستة عشر شاهداً): (3) مفردات قرآنية ولغوية: توافقت في المعنى والسُّراد. و(13) مفردات قرآنية: أعم في المعنى من المفردات الشعرية. وقد سار منهج الدراسة: على الدراسة الاستقرائية والتحليلية والمقارنة، ونوع الدراسة: نظرية مكتبية، وأهم النتائج: أن المفردات الغريبة في القرآن الكريم وفي المعلقة، اتفقت جميعها في أصل معناها اللغوي، وأن الاختلاف الحاصل بينها إنما هو في باب العموم والخصوص، والمعنى الشرعي المبني على اللغوي.

الكلمات المفتاحية: مادة، اللفظة القرآنية، اللفظة الشعرية، وجه العلاقة.

The poetic testimonies on the strange of the Qur'an from the commentary of Zuhair bin Abi Salma

Saleh Thunayan al Thunayan*

Islamic University

(Received 15/11/2019; accepted for publication 06/01/2020)

Abstract: The research deals with the study of poetic evidence on the strange of the Qur'an from the commentator of Zuhair bin Abi Salma, and in the first section it dealt with: introducing the poet and the commentator, then the evidence was studied in the second section, by mentioning the origin of the strange word in the language, then mentioning the strange word in the verse, and at home Poetic, then mentioning the sayings of commentators and linguists, then explaining the witness's face and the relationship between them.

The evidence has reached (sixteen witnesses): (3) Qur'anic and linguistic vocabulary: they matched the meaning and the intent. And (13) Quranic vocabulary: more general in meaning than the poetic vocabulary.

The method of the study followed: inductive, analytical and comparative study, and the type of study: a desk theory, and the most important results: that the strange vocabulary in the Holy Qur'an and in the commentary, all of them agreed on the origin of their linguistic meaning, and that the difference between them is in the section of general and specific, and the legal meaning of the implication On the Linguist.

Key words: material, the Qur'anic word, the poetic word, the face of the relationship.

(* Associate Professor, Department of Interpretation and Qur'an Sciences, College of the Noble Qur'an and Islamic Studies, Islamic University.

(*) الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية.

البريد الإلكتروني: abohithm@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فإن من أعظم ما شرف الله به الأمة الإسلامية، كتاب الله الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فقد أنزله الله رحمة للعالمين، وهدي للمتقين، من تمسك به أفلح ونجا، ومن تركه خاب وخسر، ومما يعين على فهم كلام الله ﷻ، معرفة معانيه من حيث اللغة العربية، حيث إنها الوعاء الذي نزل فيه القرآن قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء:195)، وأجود ما عند العرب شعرها، وأكثر ما اهتم به الفصحاء والبُلغاء، من أشعار العرب، المعلقة السبع حيث علّقوها على الكعبة لجمالها وحسبها، وقد وقع اختياري على معلقة زهير بن أبي سلمى، لأدرس ما فيها من الشواهد في غريب القرآن الكريم.

أولاً: أهداف البحث.

- 1- البحث في المفردات الغريبة للقرآن الكريم.
- 2- الاستدلال لغريب القرآن، من الشعر العربي الفصيح.
- 3- بيان وجه العلاقة بين مفردات غريب القرآن، ومفردات غريب معلقة زهير.
- 4- الرد على من يشكك بالشعر الجاهلي بالدراسة

العلمية المبنية على أقوال العلماء من المفسرين واللغويين.
ثانياً: أهمية البحث.

- 1- علاقة البحث بتفسير القرآن الكريم
- 2- أهمية معرفة المفردات الغريبة في فهم القرآن الكريم.
- 3- أن الشعر ديوان العرب، مما يعطيه أهمية في الاستفادة منه في تفسير القرآن الكريم.
- 4- أن فهم الشعر العربي الفصيح يساعده على فهم القرآن الكريم
- 5- أن الشعر قد يرشح معنى من المعاني في تفسير الآية؛ لوروده به.

ثالثاً: الدراسات السابقة.

لم أقف على من قام بدراسة الشواهد الشعرية من معلقة زهير بن أبي سلمى على غريب القرآن، ووقفت على بحثين في دراسة الشواهد الشعرية من معلقة طرفة بن العبد، ومعلقة الحارث بن حلزة اليشكري، كلاهما للدكتور عبد الله بن أحمد الكندري، وسبق أن كتبت بحثاً محكماً في الشواهد الشعرية في معلقة عنترة بن شداد. وتوجد رسالة علمية للأستاذ الدكتور عبدالرحمن الشهري في: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به. كما توجد عدة رسائل في دراسة الشواهد الشعرية

في اللغة مُرْتَبَةً على حروف المعجم، ثم ذُكر المفردة الغريبة مُفْرَدَةً في القرآن الكريم وفي البيت الشعري، ثم ذُكر الآية، ثم البيت الشعري، ثم أذكر من أقوال المفسرين ما يَحْصُلُ بِهِ الْمُرَادُ في بيان المعنى المُستشهد به، ثم أقوال اللُّغويين في البيت الشعري، ثم أُبين وجه الشاهد والعلاقة بينهما.

وإذا كَانَتْ اللفظة قد سبقَ دراستُها في مُعلقةٍ عنترَةَ فَإِنِّي أُشيرُ إلى ذلك وأُحيلُ عليها، وإن كَانَتْ النتيجةُ في العلاقةِ بينَ اللفظين التي توصلتُ لها موافقةً للنتيجةِ نفسها في مُعلقةٍ زهيرٍ، فَإِنِّي أذكرُ النتيجةَ في هذا البحثِ باختصارٍ.

سادساً: خطة البحث.

- المقدمة.
- التمهيد.
- المبحث الأول: التعريف بالشاعر والمعلقة.
- المبحث الثاني: دراسة الشواهد الشعرية.
- الخاتمة، وفيها النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء:195)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف:2)، وقال

عند عددٍ من المفسرين، كالشواهد الشعرية في تفسير القرطبي، للدكتور عبد العال سالم، وشواهد أبي حيان في تفسيره للدكتور صبري، وجهود الطبري في دراسة الشواهد الشعرية للدكتور محمد المالكي، والشاهد الشعري في تفسير البغوي للدكتور عصام محمد، والشاهد الشعري في تفسير التبيان للطوسي، للدكتور ريسان علاوي، والشاهد الشعري في تفسير الشوكاني للدكتور علي المخلافي، والشاهد الشعري في تفسير الكشاف للزمخشري، للدكتور سيد إبراهيم.

رابعاً: حدود البحث.

اقتصرُ في البحثِ على استخراجِ الغريبِ الواردِ في مُعلقةٍ زهيرٍ مُستشهداً به على الغريبِ المُماثلِ لمادتهِ في القرآنِ الكريمِ، مع المُقارنةِ بينها، مُقتصرًا على روايةِ حفصٍ عن عاصم، والمرجعُ في الحكمِ على الغريبِ: هو الغريبُ الذي اتَّفَقَ على إيرادِهِ: ابنُ قُتَيْبَةَ (ت:276هـ) في كتابِهِ: غريب القرآن، وأبو بكر السَّجِسْتَانِيُّ (ت:330هـ) في كتابِهِ: غريب القرآن، والراغبُ الأصفهانيُّ (ت:502هـ) في كتابِهِ: المفردات في غريب القرآن.

خامساً: منهج البحث.

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي والمُقارنة.

وفي دراستي للشواهد الشعرية: ذُكرُ أصل المفردة

صالح بن ثنيان النتيان: الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

كما أثر عن التابعين وأتباعهم، والمفسرين على مرّ العصور، الاستشهاد بالشعر على أساليب القرآن وغريبه وفيما يتعلّق بالنحو والصرف والبلاغة وغيرها من علوم العربية.

فكل ما أثر يدل على أهمية اللغة العربية في تفسير القرآن وبخاصّة الشعر العربي الفصيح، ومن عيون الشعر العربي: معلقة زهير بن أبي سلمى، التي ستنصبّ الدراسة على شواهد الغريب فيها على غريب القرآن الكريم، والمقارنة في دلالات المعاني بينها، بإذن الله تعالى.

المبحث الأول

التعريف بالشاعر والمعلقة

أولاً: التعريف بزُهير بن أبي سلمى:

هو: زهير بن أبي سلمى بن رياح المُرزني المصري، ولكنه أقام عند عطفان، ونزل بأرضهم ببلدة الحاجر في نجد، فهو مُرني النسب غطفاني النشأة، وكان حكيماً الشعر في الجاهلية.

وكانت عائلة زهير عائلة شعراء، ورث الشعر عن أبيه وخاله، فكان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته الحنساء شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين.

وُلد في بلاد: مُزينة، قُرب المدينة المنورة، وكان

يُقيم في: الحاجر قرية في نجد

تعالى: ﴿ كَتَبْتُ فَصَلَّتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (فصلت:3)، وقد نزل على قوم بلغوا الغاية في الفصاحة البلاغة، ومن أفضل ما يتفاخرون به، وأعظم ما يتحدثون به: الشعر، وكانت تُعقد له الندوات، وتجتمع له القبائل، وتُرصد له الجوائز، ثم كان ممّا اختاروه في أشعارهم: المعلقات، فعُلقت على أستار الكعبة، لفصاحتها وبلاغتها، وشرفها وحسن بيانها.

وقد بقيت مكانة الشعر في نفوسهم، حتى بُعث محمد ﷺ ولا زالت مكانة الشعر في نفوس المسلمين، ومن ذلك أنّ عائشة ؓ قالت سمعتُ النبي ﷺ يقول لحسان: (إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)⁽¹⁾.

وأثر عن الصحابة ؓ اهتمامهم بلغة العرب عموماً وبالشعر خصوصاً، ومن ذلك ما روي عن ابن عباس ؓ أنّه سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ (القلم:42). قَالَ: (إِذَا خَفَى عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَابْتَغُوهُ فِي الشُّعْرِ فَإِنَّهُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ)⁽²⁾، وقال أبو بكر بن الأتباري: «قَدْ جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ كَثِيرًا، الْإِحْتِجَاجُ عَلَى غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَمُشْكِلِهِ بِالشُّعْرِ»⁽³⁾.

(1) أخرجه مُسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل حسان، حديث رقم: (2490).

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (3366/10).

(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (67/2).

بن عوفٍ وهرم بن سنانِ المرَّيين، وما سعيًا فيه من الصُّلحِ بينَ عبسٍ وذُبيانَ، وتحمُّلِهما الجمالَةَ والديَّاتِ في ذلك.

عددُ أبياتها: اثنانِ وستونَ بيتًا. اشتملت على المواضيع التالية: الوقوف على الأطلالِ والغزلِ والمدحِ والحثُّ على الصُّلحِ، والحكم.

استهَّلَ زهيرٌ قصيدته بالغزلِ والوقوفِ الأطلالِ، كعادةِ أغلبِ الشعراءِ الجاهليين، حيثُ سألَ محبوبتهُ أمَّ أوفى، هل يوجدُ شيءٌ من آثارِ هذه الديارِ لم يتكلَّم! ولم يَستجِبْ لندائِي!، لطولِ العهدِ والانقطاعِ بينه وبينَ هذه الديارِ، ثم استمرَّ بالتغزُّلِ بنساءِ هذه الديارِ إلى البيتِ الرابعِ عشر.

ثم انتقلَ في البيتِ الخامسِ عشرَ إلى مدحِ الحارثِ بنِ عوفٍ وهرمِ بنِ سنانِ في سعيها بالصُّلحِ وتحمُّلِ الديَّاتِ، وما نتجَ بسببِها من حقنِ الدماءِ وحفظِ الأعراسِ.

ثم انتقلَ في البيتِ الخامسِ والعشرينَ إلى الحثِّ على إتمامِ الصُّلحِ وعدمِ الغدرِ والخيانةِ بينَ القبائلِ المُتخالفةِ وهي: أسدٌ وغطفانٌ وطِيءٌ، وأنَّ مَنْ خانَ منهم، فإنَّ اللهَ يعلمُ شرَّهَ وضرَّهَ وسيُجازِيهَ بأنَّ يعجِّلَ له العقوبةَ في الدُّنيا، أو يُدخِرُ في كتابِ ليومِ الحسابِ ويُجازِي به، ويبيِّنُ لهم مساوئِ الحربِ وأضرارِها، وما ينشأُ عنها من الدِّمارِ وقتلِ الرجالِ وسبيِ النساءِ

كانَ ينظُمُ القصيدةَ في شهرٍ، ويُنقِّحها في سنةٍ، فكانت تُسمَّى قصائدهُ بـ: الحوليَّاتِ، وقد قيلَ إنَّ زهيرًا يُؤمنُ بالبعثِ لقوله:

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللهُ ما في صُدُورِكُمْ *

لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخِرُ *

ليومِ الحسابِ أو يُعَجِّلَ فَيُنَقِّمَ وكان بسامةُ بنُ الغديرِ خالَ أبي سلمى، وكان منقطعًا إليه معجبًا بشعره.. وكان بسامةُ أحزمَ الناسِ رأيًا، فكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم، فمن أجل ذلك كثر ماله، فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني إخوته فأتاه زهير فقال: يا خالاه، لو قسمت لي من مالك! فقال: والله يا ابن أختي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله. قال: وما هو؟ قال: شعري ورثتيه، وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر.

توفي في السنة: الثالثة عشرة قبل الهجرة⁽⁴⁾.

ثانيًا: التعريف بمعلقة زهير بن أبي سلمى:

قال زهير بن أبي سلمى قصيدته في مدح الحارث

(4) انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، لابن قتيبة (1/137)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي (2/293)، الأعلام، للزركلي (3/52)، معجم المؤلفين، لكحلالة (4/186)، تاريخ آداب العرب، للرافعي (3/156).

صالح بن ثنيان الننيان: الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

واستباحة والأموال ونحو ذلك. وقد اعتمدت في دراسة معلقة زهير بن أبي سلمى، على كتاب: شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلام الشتمري، بتحقيق: الدكتور/ فخر الدين قباوة، وقد اعتمدت في تحقيقه على نسختين من مخطوطة شرح الأعلام الشتمري لشعر زهير بن أبي سلمى، وقد اعتمدت الشتمري على أصح روايات شعر زهير، وأوضح طرقها، وهي رواية: عبد الملك بن قريب الأصمعي، لتواطؤ الناس عليها، واعتيادهم لها واتفاق الجمهور على تفضيلها⁽⁵⁾.

المبحث الثاني

دراسة الشواهد الشعرية

* الهادة الأولى: (ب ر م) اللفظة القرآنية:
﴿أَبْرُمُوا﴾، اللفظة الشعرية: (مُبرَم).
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَبْرُمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُتْرُمُونَ﴾
(الزخرف: 79).

قال زهير:

يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا *

على كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبرَمٍ⁽⁶⁾

التعليق:

قال الراغب الأصفهاني: الإبرام: إحكام الأمر،

(5) انظر: شعر زهير، للشتمري (6).

(6) انظر: المرجع السابق (15).

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ

جَثْمِينَ﴾ (الأعراف: 78)⁽¹³⁾.

قال زهير:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْأَمُ يَمْشِينَ خَلْفَةً *

وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمٍ⁽¹⁴⁾

التعليق:

قال الطبري: ﴿جَثْمِينَ﴾ يعني: سقوطاً صرعى

لا يتحركون، لأنهم لا أرواح فيهم، قد هلكوا، والعرب

تقول للبارك على الركبة: جاثم. وقال ابن زيد: ميتين⁽¹⁵⁾.

وقال ابن دُرَيْدٍ: جِثْمُ الطَّائِرِ يَجْثِمُ وَيَجْثِمُ جِثْمًا

وجثوما إذا ألصق صدره بالأرض وموقعه: مجثمه

وَكَذَلِكَ السَّبُعُ وَرَبِّمَا اسْتَعِيرَ لغير السَّبُعِ وَالطَّيْرُ⁽¹⁶⁾.

وقال الشَّتَمَرِيُّ: المَجْثَمُ: المَرَبُضُ⁽¹⁷⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية: تمت

دراسة مادة (ج ث م) في مُعَلِّقَةِ عَنْتَرَةَ بلفظ: (جُثْمٍ)⁽¹⁸⁾، وفي

(13) وردت الصِّيغَةُ نَفْسُهَا فِي الأعراف آية: 91، وهود آية: 67،

وآية: 94، والعنكبوت آية: 37.

(14) انظر: شعر زهير، للشَّتَمَرِيِّ (10).

(15) انظر: جامع البيان، للطبري (12/546)، غريب القرآن، لابن

قتيبة (169)، غريب القرآن، للسجستاني (175)، المفردات في

غريب القرآن، للأصفهاني (187).

(16) انظر: جهرة اللغة، لابن دُرَيْدٍ (1/415).

(17) انظر: شعر زهير، للشَّتَمَرِيِّ (10).

(18) انظر: الشَّوَاهِدُ الشَّعْرِيَّةُ عَلَى غَرِيبِ الْقُرْآنِ مِنْ مُعَلِّقَةِ عَنْتَرَةَ بْنِ

شَدَّادٍ، لِصَالِحِ الثَّنِيانِ (13).

وأصله من إبرام الحبل، وهو ترديد فتله⁽⁷⁾. وقال مجاهد:

أَمْ أَجْمَعُوا أَمْراً فَإِنَّا مُجْمَعُونَ⁽⁸⁾. وقال ابن زيد: أَمْ أَحْكَمُوا

أَمْراً فَإِنَّا مُحْكَمُونَ لِأَمْرِنَا⁽⁹⁾.

وقال الخليل: الإبرام: إحكام الشيء، وأبرمتُ

الأمر: أَحْكَمْتَهُ⁽¹⁰⁾.

وقال الأَعْلَمُ الشَّتَمَرِيُّ: على كل حالٍ من شدة

الأمرِ وسهولته، والسَّحِيلُ: الخيط المُمَرَّد، والمُبرم:

المفتول⁽¹¹⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية: تمت

دراسة مادة: (ب ر م) في مُعَلِّقَةِ عَنْتَرَةَ⁽¹²⁾، وحيثُ إِنَّ التَّيْجَةَ

التي توصلتُ لها في دراستها في مُعَلِّقَةِ عَنْتَرَةَ هي التَّيْجَةُ

نفسها في مُعَلِّقَةِ زهيرِ بْنِ سُلَمَى، فإنني أذكرها باختصارٍ

وهي: أَنَّ اللفظةَ القرآنيةَ أعمُّ من اللفظةِ الشعريةِ.

* الهادّة الثانية: (ج ث م) اللفظة القرآنية:

﴿جَثْمِينَ﴾، اللفظة الشعرية: (مَجْثَمٍ).

(7) انظر: المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (120)، غريب

القرآن، لابن قتيبة (400)، غريب القرآن، للسجستاني (78).

(8) انظر: تفسير مجاهد (595)، جامع البيان، للطبري (21/646).

(9) انظر: جامع البيان، للطبري (21/646)، النُّكْتُ والعيون،

للماوردي (5/240).

(10) انظر: العين، للخليل (8/272).

(11) انظر: شعر زهير، للشَّتَمَرِيِّ (15).

(12) انظر: الشَّوَاهِدُ الشَّعْرِيَّةُ عَلَى غَرِيبِ الْقُرْآنِ مِنْ مُعَلِّقَةِ عَنْتَرَةَ بْنِ

شَدَّادٍ، لِصَالِحِ الثَّنِيانِ (11).

صالح بن ثنيان الثنيان: الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

قال زهير:

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفُوسِكُمْ *

لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمُ⁽²²⁾

التعليق:

قال الراغب الأصفهاني: خَفِيَ الشيء خُفِيَةً:

استتر، قال تعالى: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾

(الأعراف:55)، والْحَفَاءُ: ما يُسْتَرُ به كالغطاء، وَخُفْيَتُهُ:

أزلت خفاه، وذلك إذا أظهرته، وَأَخْفَيْتُهُ: أوليته خفاءً،

وذلك إذا سترته، ويقابل به الإبداء والإعلان، قال

تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا أَلْصَدَقَاتِ فَبِعَمَّ هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا

وَتُؤْتُوهُهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة:271)، وقال

تعالى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَحْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ (المتحنة:1)، ﴿بَلْ

بَدَأْتُمْ مِمَّا كَانُوا تُخْفُونَ﴾ (الأنعام:28)، والاسْتِخْفَاءُ: طلبُ

الإخفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ

لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ (هود:5)⁽²³⁾.

وقال الزوزني: لا تخفوا من الله ما تُضمرون من

الغدرِ ونقضِ العهدِ لِيَخْفَى على الله⁽²⁴⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

ذَكَرَ المفسرون واللغويون أن المراد باللفظة: الاستتار،

(22) انظر: شعر زهير، للشَّيْخِ مَرْيَمَ (18).

(23) انظر: المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (290)، غريب

القرآن، لابن قتيبة (277)، غريب القرآن، للسجستاني (93).

(24) انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني (142).

معلقة زهير يُراد بالجثومِ مريضُ الحيوانات، وهذا المعنى مُستعارٌ من جثومِ الطيرِ وكذلك في القرآن الكريم، استُعيِرَ الجثومُ للهلكى الذين سقطوا بعد إهلاكهم وتعذيبهم، فكلا اللفظين في القرآن الكريم وفي القصيدة قد توافقا في المعنى.

* اللمة الثالثة: (خ ف ي) اللفظة القرآنية:

﴿تُخْفُوهَا﴾، ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾، ﴿وَخُفْيَةً﴾، ﴿خُفْيًا﴾، ﴿خَفِيَ﴾،

اللفظة الشعرية: (لِيَخْفَى).

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا أَلْصَدَقَاتِ فَبِعَمَّ هِيَ وَإِنْ

تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهُهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة:271)⁽¹⁹⁾،

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ (النساء:

108)⁽²⁰⁾، ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّبِكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ

تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (الأنعام:63)⁽²¹⁾، ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خُفْيًا﴾

(مريم:3)، ﴿وَتَرْتُهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْإِنْسَانِ

يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خُفْيٍ﴾ (الشورى:45).

(19) وردت الصيغة نفسها في البقرة آية: 284، وآل عمران آية: 5 و29

و118 و154، والنساء آية: 149، والمائدة آية: 15، والأنعام آية:

28 و91، وإبراهيم آية: 38، وطه آية: 7 و15، والنور آية: 31،

والنمل آية: 25، والسجدة آية: 17، والأحزاب آية: 37 و54،

وغافر آية: 16 و19، وفصلت آية: 40، والمنتحنة آية: 1، والجمانية

آية: 18، والأعلى آية: 7.

(20) وردت الصيغة نفسها في هود آية: 5.

(21) وردت الصيغة نفسها في الأعراف آية: 55.

قاله عمر بن الخطاب والحسن، الثاني: أنه جعل كل واحد منها مخالفاً لصاحبه فجعل أحدهما أبيض والآخر أسود، قاله مجاهد، الثالث: أن كل واحد منها يخلف صاحبه إذا مضى هذا جاء هذا، قاله ابن زيد ومنه قول زهير⁽²⁷⁾.

وقال الشنتمري: خلفه، أي: إذا ذهب منها قطع خلف مكانه قطع آخر⁽²⁸⁾.

وقال الزوزني: خلفه، أي: يخلف بعضها بعضاً إذا مضى قطع منها جاء قطع آخر، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (الفرقان: 62)، يريد أن كلا منها يخلف صاحبه، فإذا ذهب النهار جاء الليل، وإذا ذهب الليل جاء النهار⁽²⁹⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية: ذكر المفسرون للفظه (خلفه) ثلاثة معاني، المعنى الأول: أن من فاته عمل في النهار، يقضيه في الليل، ومن فاته عمل في الليل يقضيه في النهار، والمعنى الثاني: أن المراد بالخلفه، المخالفة فكل من الليل والنهار يخالف الآخر،

ولكن ذكر المفسرون أنها تأتي بمعنى الستر والإظهار كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ (طه: 15)، قال السجستاني: أخفيها: أسترها وأظهرها أيضاً من أخفيت، وهو من الأضداد. وأخفيها: أظهرها لا غير، من خفيت، استخرجت⁽²⁵⁾.

وأما اللفظة الشعرية فهي جاءت بمعنى الستر، حيث إن زهيراً يحذر الأحلاف وهم: أسد وغطفان وطيء، بأن لا يكتموا الله شيئاً مما أخفوه وكتموه وستروه في أنفسهم من رغبتهم في الصلح ويقولون في الظاهر: لا حاجة لنا إليه، مكرًا وخداعًا، وعلى هذا فاللفظة القرآنية أعم من اللفظة الشعرية.

* الهادة الرابعة: (خ ل ف) اللفظة القرآنية:

﴿ خِلْفَةً ﴾، اللفظة الشعرية: (خلفه).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (الفرقان: 62).

قال زهير:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْأَمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً *

وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ⁽²⁶⁾

التعليق:

قال المارودي: فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: أنه جعل ما فات من عمل أحدهما خلفه يقضي في الآخر،

(27) انظر: النكت والعيون، للماوردي (4/153)، غريب القرآن، لابن قتيبة (3/14)، غريب القرآن، للسجستاني (216)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (294).

(28) انظر: شعر زهير، للشنتمري (10).

(29) انظر: شرح المعلمات السبع، للزوزني (134).

(25) انظر: غريب القرآن، للسجستاني (93).

(26) انظر: شعر زهير، للشنتمري (10).

صالح بن ثنيان الثنيان: الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

المُشْكَلِ المَجْهُولِ عنْدَهُ بظَنِّهِ المَرَّةَ بعدَ المَرَّةِ،
يرجِّمُه بِهِ عسى أن يُصِيبَ⁽³³⁾.

وقال الزوزني: الحديث المرجم: الذي يُرجمُ
فيه بالظنون أي: يُحكّم فيه بظنونها⁽³⁴⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:
اتفق المفسرون واللغويون على أن المراد باللفظة: رمي
الكلام بالظن والشك، ففي الآية: أخبر الله تعالى أن
الخائضين في عدد أصحاب الكهف، إنما يتكلمون فيما
يتكلمون به، من باب الظن من غير يقين ولا دليل، وفي
البيت الشعري: ينصح زهير القبائل المتحالفّة بعدم
التهور والاستعجال في الدخول بالحروب، لأن الحرب
ليست إلا كما جربتموها ومارستم عواقبها، وما الذي
أقوله عن الحرب بحديث مرجم ومظنون عنها، بل هو
حديث يقين وهو ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من
التجارب السابقة، وعلى ما سبق يتبين أن اللفظين في
القرآن والقصيدة متوافقان في المعنى والمراد.

* السادة السادسة: (ز ن م) اللفظة القرآنية:
﴿زَنِيمٍ﴾، اللفظة الشعرية: (المُرْتَم).
قَالَ تَعَالَى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (القلم: 13).

(33) انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (508/3)، غريب القرآن،
لابن قتيبة (266)، غريب القرآن، للسجستاني (422)، المفردات
في غريب القرآن، للأصفياني (345).
(34) انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني (143).

من حيث إن أحدهما مُضيءٌ والآخر مُظلم، والمعنى
الثالث: أن كلاً منهما يخلّف صاحبه ويأتي بعده فإذا مضى
هذا جاء هذا وهكذا، وهذا المعنى الثالث هو الذي نصّ
عليه اللغويون والشراح، وذكروا أن العين وهي: بقر
الوحش⁽³⁰⁾، والأرآم وهي: الطباء⁽³¹⁾، تسيّر في الديار كلما
ذهب منها قطيع خلف مكانه قطع آخر، ويقصد الشاعر
من هذا المعنى أن: الديار ليس بها أنيس وأنها قد امتلأت
بالبقر والظباء، وعلى هذا فإن هذه المفردة (خلفه)
استعملت في القرآن بمعنى أعم وأشمل من استعمالها في
القصيدة.

* السادة الخامسة: (ر ج م) اللفظة القرآنية:
﴿رَجْمًا﴾، اللفظة الشعرية: (المُرْجَم).

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ
خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ (الكهف: 22).

قال زهير:
وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ*

وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحديث المرجم⁽³²⁾
التعليق:

قال ابن عطية: وقوله: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ معناه:
ظناً، وهو مُستعارٌ من الرجم، كأن الإنسان يرمي الموضوع

(30) انظر: العين، للخليل (255/2).
(31) انظر: لسان العرب، لابن منظور (224/12).
(32) انظر: شعر زهير، للشَّيْخِمْرِيِّ (18).

قال زهير:

فأصبح يجري فيهم من تلادكم *

مغانم شتى من إفال المزنم⁽³⁵⁾

التعليق:

قال البغوي: «أبي مع ذلك يريد مع ما وصفناه به زنيم، وهو الدعى الملتصق بالقوم، وليس منهم، قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه: (يريد مع هذا هو دعى في قريش وليس منهم). قال مرة الهمداني: (إنما ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة سنة). وقيل: الزنيم الذي له زنمة كزنمة الشاة. وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: (نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف، وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها). وقال سعيد بن جبير: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها)⁽³⁶⁾.

وقال ابن منظور: «عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ» قِيلَ: مَوْسُومٌ بِالشَّرِّ لِأَن قَطَعَ الأذُنَ وَسَمَّ. وَزَنَمَتَا الشَّاةِ وَزَنَمَتَا: هُنَّ مُعَلَّقَةٌ فِي حَلْقِهَا تَحْتَ لِحْيَتِهَا⁽³⁷⁾.

وقال ابن الأنباري: قوله مزنم، والتزنيمة علامة

كانت تجعل على ضرب من الإبل كرام، وهو أن يسحى ظاهر الأذن، أي تقشر جلده، ثم تفتل فتبقى زنمة تنوس، أي تضطرب⁽³⁸⁾.

وقال الشنتمري: التزنيمة: سمة يؤسم بها البعير، وهو أن يشق طرف أذنه ويفتل، فيتعلق منه كالزنمة⁽³⁹⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

ذكر المفسرون معنى الزنيم في اللغة والمراد به في اصطلاح العرب، حيث وردت الآية في الأحسن بن شريق من ثقيف، وكان لصيقاً وحليفاً لقريش وليس منهم، وقيل: أنه كانت له زنمة في أذنه يعرف بها، وتشمل الآية أيضاً من كان يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها، وأما في البيت الشعري: فإن زهيراً في سياق ثنائيه على أهل الصلح بأنه: أصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من إبل صغار معلمة موسومة، فالمراد باللفظة الشعرية: أصل معناها اللغوي، وهو السمة التي يؤسم بها البعير في أذنه، وعلى هذا فاللفظة القرآنية أعم وأشمل من اللفظة الشعرية.

* الهادة السابعة: (س ب ب) اللفظة القرآنية:

﴿الأسباب﴾، ﴿سبباً﴾، ﴿يسبب﴾، اللفظة الشعرية: (أسباب).

(35) انظر: شعر زهير، للشنتمري (16).

(36) انظر: البغوي معالم التنزيل، 5/136، غريب القرآن، لابن قتيبة (478)، غريب القرآن، للسجستاني (245)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (383).

(38) انظر: شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري (263).

(39) انظر: شعر زهير، للشنتمري (17).

(37) انظر: لسان العرب، لابن منظور (276/12).

صالح بن ثيَّان النِّيان: الشَّواهِدُ الشَّعْرِيَّةُ عَلَى غَرِيبِ الْقُرْآنِ مِنْ مُعَلِّقَةِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ

أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ ﴿ (غافر: 36-37)، أي: لعلِّي أعرف
الذرائع والأسباب الحادثة في السماء، فأتوصل بها إلى
معرفة ما يدعيه موسى ﴿⁽⁴²⁾.

وقال الشَّتَمَرِيُّ: «أسبابُ السماء: أبوابها، وكلُّ
ما وصل إلى شيءٍ فهو سببٌ له، وأسبابُ المنيَّة: علَّقها،
وما يتشبَّث بالإنسان منها»⁽⁴³⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:
ذَكَرَ المفسرون واللغويون أنَّ السببَ يَحْتَمِلُ أن يكونَ
المرادُ به: الحبلُ أو الذريعةُ والمعرفةُ التي يُتوصَّلُ بها، أو
بمعنى البابِ، أو بمعنى الطريقِ.

ففي قوله تعالى: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾
(البقرة: 166) أي: الذرائع والوصلات التي يحاولون أن
يتشبَّثوا بها لتعينهم وتنفذهم من عذابِ الله يومَ القيامةِ،
وفي قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿
(الكهف: 84 - 85) أي: أتى الله ذَا القرنينِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
معرفةً وذريعةً يتوصَّلُ بها لما يرغبه، فأتبع طريقًا يوصله
لما يريد، وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَيْمَدَدُ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ
لَيَقْطَعُ ﴾ (الحج: 15)، المرادُ به: الحبلُ، أي: فليعلِّق حبلًا
بسقفِ بيته ثم يتعلَّق به في رقبته، ثم لينظر هل يذهب
غيظُه بعد ذلك!، وفي قوله تعالى: ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾

(42) انظر: المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (391)، غريب

القرآن، لابن قتيبة (291)، غريب القرآن، للسجستاني (264).

(43) انظر: شعر زهير، للشَّتَمَرِيِّ (27).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ (البقرة: 166)، ﴿ إِنَّا
مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿
(الكهف: 84 - 85)، ﴿ مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ
هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيطُ ﴾ (الحج: 15)، ﴿ أَمْرٌ لَهُمْ مُلْكٌ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾
(ص: 10)⁽⁴⁰⁾.

قال زهير:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ السَّمَايَا يَنْلُتُهُ *
ولو رام أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ⁽⁴¹⁾

التعليق:

قال الراغبُ الأصفهانيُّ: «السَّبَبُ: الحبلُ الذي
يُصعدُ به النَّخل، وجمعه أسبابٌ، قال تعالى: ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي
الْأَسْبَابِ ﴾ (ص: 10)، والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله: ﴿ أَمْ
هَمْ سَلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ ۗ فَلَيَاتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَنِ مِثْرٍ ﴾
(الطور: 38)، وسُمِّيَ كلُّ ما يُتوصَّلُ به إلى شيءٍ سَبَبًا، قال
تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿
(الكهف: 84 - 85)، ومعناه: أنَّ الله تعالى آتاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
معرفةً، وذريعةً يتوصَّلُ بها، فأَتْبَعَ واحداً من تلك
الأسباب، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ ﴾

(40) وردت الصيغة نفسها في: غافر آية: 36-37.

(41) انظر: شعر زهير، للشَّتَمَرِيِّ (27).

وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿ (الأنعام:140).

قال زهير:

وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ *
وَإِنَّ فَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ⁽⁴⁶⁾

التعليق:

قال السجستاني: «سفهاء: جهال. والسفة الجهل ثم يكون بكل شيء، ويُقال للكافر سفیه كقوله جل وَعَز: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ (البقرة:142)، يعنى اليهود. وَالْجَاهِلُ سَفِيهٌ، كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَز: ﴿ فَإِنَّ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ (البقرة:282). قَالَ مُجَاهِدٌ: السَّفِيهِيَّةُ: الْجَاهِلُ وَالضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ. وَيُقَالُ لِلنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ سَفَهَاءَ لَجَهْلِهِمْ، كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَز: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ (النساء:5) يَعْنِي النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ»⁽⁴⁷⁾.

وقال ابن فارس: السِّينُ وَالْفَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى خِفَّةٍ وَسَخَافَةٍ. وَهُوَ قِيَاسٌ مُطَرَّدٌ⁽⁴⁸⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتفق المفسرون واللغويون على أصل مادة (سفه) ولكن المفسرين توسعوا في ذكر المعاني والمراد من هذه اللفظة ففي الآية في سورة البقرة اتهم المنافقون واليهود أن

(46) انظر: شعر زهير، للشَّيْخِ (29).

(47) انظر: غريب القرآن، للسجستاني (247)، غريب القرآن، لابن

قتيبة (41)، المفردات في غريب القرآن، للأصمغاني (414).

(48) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (79/3).

(ص:10)، قيل: إنها الوسائل والذرائع التي يتوصلوا بها إلى السماء، وقيل: الطرق التي توصلهم إلى السماء، وأما في البيت الشعري: فَإِنَّ زُهَيْرًا يُبَيِّنُ أَنَّ مَنْ يَخَافُ أَسْبَابَ الْمَنِيَا وَهِيَ: الذَّرَائِعُ وَالطَّرِيقُ الَّتِي تُوَدِّي لِلْمَوْتِ كَالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ فِي الْحُرُوبِ، فَإِنَّ الْمَنِيَا يَنْلَنَّهُ وَلَوْ كَانَ نَائِمًا فِي فَرَائِشِهِ، وَلَوْ سَعَى هَذَا الشَّخْصُ وَأَرَادَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ وَهِيَ: الطَّرِيقُ الْمَوْصَلَةُ إِلَيْهَا أَوْ أَبْوَابُهَا، فَإِنَّهُ لَوْ صَعَدَ إِلَيْهَا بِسَلْمٍ، فَإِنَّهُ لَنْ يَفِرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ سَيَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ. وَعَلَى مَا سَبَقَ فَإِنَّ اللَّفْظَيْنِ الْقُرْآنِيَّةَ وَالشَّعْرِيَّةَ مُتَوَافِقَتَانِ فِي الْمَعْنَى.

* السادة الثامنة: (س ف هـ) اللفظة القرآنية:

﴿ السُّفَهَاءُ ﴾، ﴿ سَفِهَ ﴾، ﴿ سَفِيهًا ﴾، ﴿ سَفَهَا ﴾، اللفظة الشعرية: (سَفَاهَة) (السَّفَاهَة).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة:13)⁽⁴⁴⁾، ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ (البقرة:130)، ﴿ فَإِنَّ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيهِ بِالْعَدْلِ ﴾ (البقرة:282)⁽⁴⁵⁾، ﴿ قَدْ حَسِبَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا

(44) وردت الصيغة نفسها في: البقرة آية:142، والنساء آية:5،

والأعراف آية:155.

(45) وردت الصيغة نفسها في: الجن آية:4.

صالح بن ثنيان الثنيان: الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿
(المائدة: 67)﴾⁽⁵¹⁾، ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ
رَوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَأَسْتَعْصِمَ ۗ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامَرُهُ
لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿ (يوسف: 32)، ﴿وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ
مِنَ عَاصِمٍ ۗ ﴿ (يونس: 27)﴾⁽⁵²⁾، ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴿
(المتحنة: 10).

قال زهير:

لِحِيِّ جِلَالٍ يَعِصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ *
إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ ﴿⁽⁵³⁾

التعليق:

قال الراغب الأصفهاني: «العصم: الإمساك،
والاعتصام: الاستمسك، قال تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنَّ
أَمْرِ اللَّهِ﴾ (هود: 43)، أي: لا شيء يعصم منه، ومن قال
معناه: لا معصوم، فليس يعني أن العاصم بمعنى
المعصوم، وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود
بذلك، وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان، فأبيها
حصل حصل معه الآخر، قال: ﴿مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن عَاصِمٍ﴾
(غافر: 33)، والاعتصام: التمسك بالشيء، قال:

(51) وردت الصيغة نفسها في: هود آية: 43، والأحزاب آية: 17.

(52) وردت الصيغة نفسها في: آل عمران آية: 103، والنساء

آية: 146 و175، والحج آية: 78.

(53) انظر: شعر زهير، للشنتمري (24).

المسلمين الذين أسلموا مع النبي ﷺ أسلموا بسرعة
وبخفة وبسفاهة، فوصفهم الله تعالى بأنهم هم السفهاء،
وفي قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ﴿
(البقرة: 282)، ذكر المفسرون أنه: الجاهل وقيل: المبذر
المفسد لما له أو في دينه⁽⁴⁹⁾، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا
السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (النساء: 5) بأنهم: النساء والصبيان،
وأما في البيت الشعري: يذكر زهير أصل المعنى اللغوي
في بيته حيث يُجبرُ بأن الشيخ إذا سفه: أي صار خفيف
العقل والحلم، بأنه لا يرجى حِلْمُه ورشده، ولكن
الفتى والشاب إذا سفه واستخف، فإنه يرجى له أن يحلم
ويحسن حاله. وعلى ما تقدم فإن اللفظة في القرآن الكريم
تدلُّ على المعنى نفسه ولكنها أعم وأشمل من حيث
المدلول وأما في البيت الشعري فإنها خاصة بخفة العقل
الذي هو ضد الحكمة والحلم.

* الهادة التاسعة: (ع ص م) اللفظة القرآنية:

﴿يَعْتَصِمُ﴾، ﴿يَعِصْمُكَ﴾، ﴿فَأَسْتَعْصِمَ﴾، ﴿عَاصِمٍ﴾،
﴿بِعِصْمٍ﴾، اللفظة الشعرية: (يعصم).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: 101)⁽⁵⁰⁾، ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۗ وَاللَّهُ

(49) انظر: معالم التنزيل، للبغوي (1/393)، الجامع لأحكام القرآن،

للقرطبي (3/385).

(50) وردت الصيغة نفسها في: هود آية: 43، وغافر آية: 33.

منه امرأة العزيز، واستمسك بها يجب أن يكون عليه من الأخلاق الحسنة، وتدلل كذلك على: أنه تحرى ما يعصمه من الفاحشة، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ (المتحنة:10). قال الطبري: لا تمسكوا أيها المؤمنون بحبال النساء الكوافر وأسبابهن، والكوافر: جمع كافر، والعصم: جمع عصمة، وهي ما اعتصم به من العقد والسبب، وهذا نهي من الله للمؤمنين عن الإقدام على نكاح النساء المشركات من أهل الأوثان، وأمر لهم بفراقهن⁽⁵⁶⁾. فكُنِّي عن عقد الزواج بلفظة: عصم. أي: لا تقدموا على ما يُعتصم به من عقد النكاح للاستمتاع بالكافرات، فتكون هذه اللفظة مُستعارة لعقد النكاح، وفي قوله تعالى: ﴿مَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (يونس:27) أي: ليس لهم مانع يمنعهم من عذاب الله، وهذه اللفظة هي الموافقة في المعنى لللفظة الشعرية، حيث يُثني زهير على حي الساعيين بالصُّلح بين عبيس وذبيان بأنهم: كثيرون، يعصم الناس أمرهم، أي: يمنع الناس رُشدهم وعقلهم وتدبيرهم، إذا أتتهم داهية وأمر عظيم، وعلى ما سبق يتبين أن اللفظة القرآنية أعم وأشمل في المعنى من اللفظة في البيت الشعري.

* السادة العاشرة: (ع ه ن) اللفظة القرآنية:

﴿كَالْعِهْنِ﴾، اللفظة الشعرية: (العهن).

(56) انظر: جامع البيان، للطبري (22/583).

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (آل عمران:103)، ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:101)، واستعصم: استمسك، كأنه طلب ما يعصم به من ركوب الفاحشة، قال: ﴿فَأَسْتَعَصِمَ﴾ (يوسف:32)، أي: تحرى ما يعصمه، وقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ (المتحنة:10)، والعصام: ما يُعصم به. أي: يُشدُّ، وعصمة الأنبياء: حفظه إياهم أولاً بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية، ثم بالنصرة وبتثبيت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة:67)، والعصمة: شبه السوار، والمعصم: موضعها من اليد⁽⁵⁴⁾.

وقال الزوزني: يعصم، يمنع⁽⁵⁵⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

ذكر المفسرون عدة معاني لـإداعة (عصم) ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:101) أي: ومن يتمسك بشريعته وأوامره ﷻ، وقوله تعالى لنبية ﷺ: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة:67) أي: يمنعك من أن يصلوا إليك بشرٍ ويحفظك منهم، ووصفه تعالى لنبية يوسف ﷺ بقوله: ﴿فَأَسْتَعَصِمَ﴾ أي: امتنع عما طلبته

(54) انظر: المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (569)، غريب

القرآن، لابن قتيبة (204)، غريب القرآن، للسجستاني (334).

(55) انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني (148).

صالح بن ثنيان الثنيان: الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

وزين به، إذا نزلت النساء في موطنٍ وتطائر منه ما تطائر
في ذلك المكان، بحبِّ الفنا الأحمر⁽⁶¹⁾.

فالمفسرون عموماً المراد بالعهن بأنه الصوف على
اختلاف ألوانه، ولكن اللغويين خصصوه بالصوف
الأحمر لأنه شبهه بحبِّ الفنا الأحمر.

* المادة الحادية عشرة: (غ ر م) اللفظة القرآنية:
﴿وَالْغَرَمِينَ﴾، ﴿مَغْرَمًا﴾، ﴿غَرَامًا﴾، ﴿مَغْرَمٍ﴾، ﴿لِْمُغْرَمُونَ﴾
اللفظة الشعرية: (غَرَامَةٌ).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة:
60)، ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾ (التوبة:
98)، ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (الفرقان: 65)، ﴿أَمْ
تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ (الطور: 40، القلم: 46)،
﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ (الواقعة: 66).

قال زهير:

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِّقَوْمٍ غَرَامَةً*

وَلَمْ يَهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِخْجَمٍ⁽⁶²⁾

التعليق:

قال الراغب الأصفهاني: «الغرم: ما ينوب
الإنسان في ماله من ضرر لغير جنائيه منه، أو خيانية،
يقال: غرم كذا غرمًا ومغرمًا، وأغرم فلان غرامة، قال

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ (المعارج: 9)⁽⁵⁷⁾.

قال زهير:

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ*

نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحَطِّمْ⁽⁵⁸⁾

التعليق:

قال ابن قتيبة: «كالعهن أي: كالصوف، وذلك
أنها تُبَسُّ»⁽⁵⁹⁾.

وقال الشنتمري: «والعهن، الصوف المصبوغ
وغير المصبوغ، وهو هنا المصبوغ؛ لأنه شبهه بحبِّ الفنا،
والفنا: شجر له حبُّ أحمر»⁽⁶⁰⁾.

وقال ابن الأنباري: «العهن: الصوف المصبوغ.
فشبه ما تفتت من العهن الذي علق على الهودج إذا نزلن
منه منزلاً بحبِّ الفنا».

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:
ذكر المفسرون واللغويون أن المراد بالعهن: الصوف،
حيث وردت في القرآن الكريم: بتشبيهه الجبال بالصوف
الذي يُنْفَسُّ باليد فيصيرُ هباءً مُنبثًا مُتطائرًا، وأما في
البيت الشعري: فشبه زهير الصوف الذي علق بالهودج

(57) وردت الصيغة نفسها في القارعة آية: 5.

(58) انظر: شعر زهير، للشنتمري (13).

(59) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (485)، غريب القرآن، للسجستاني

(348)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (592).

(60) انظر: شعر زهير، للشنتمري (13).

(61) انظر: شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري (249).

(62) انظر: شعر زهير، للشنتمري (13).

اللغوي وهو ملازمة أهل النار للعذاب كملازمة الغريم لغريمه والحبيب لحبيبه، وأما اللفظة في البيت الشعري: فهي تدلُّ على معنى واحد وهو تحمُّل الجمالة والدية ممَّن لم يقع منه الجناية، حيث أثنى زهيرٌ على الحارث بن عوفٍ وهرم بن سنانٍ أنها تحمُّلا دفع دية المقتول، مع أنها ليسا من أولياء القاتل، وعلى ذلك يتبيَّن أنَّ اللفظة القرآنية أعمُّ وأشملُ من اللفظة الشعرية.

* المادة الثانية عشرة: (غ ل ل) اللفظة القرآنية:

﴿ مَغْلُوءَةٌ ﴾، ﴿ غُلَّتْ ﴾، ﴿ وَالْأَغْلَلُ ﴾، ﴿ فَعْلُوهُ ﴾، اللفظة الشعرية: (فَتُغْلِلُ) (تُغْلِلُ).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوءَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ (المائدة: 64) ⁽⁶⁵⁾، ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ (الأعراف: 157) ⁽⁶⁶⁾، ﴿ حُدُوهُ فَعْلُوهُ ﴾ (الحاقة: 30).

قال زهيرٌ:

فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا *

قَرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ ⁽⁶⁷⁾

التعليق:

قال الطبريُّ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ من بني إسرائيل ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوءَةٌ ﴾ يعنون: أنَّ خيرَ الله مُمَسِّكٌ، وعطاءه

(65) وردت الصيغة نفسها في: الإسراء آية: 29.

(66) وردت الصيغة نفسها في: الرعد آية: 5، وسبأ: 33، ويس: 8،

وغافر: 71، والإنسان: 4.

(67) انظر: شعر زهير، للشَّيْخِ مَرِي (19).

تعالى: ﴿ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴾ (الواقعة: 66)، ﴿ فَهَمَّ مِنْ مَّعْرَمٍ مُتَّقِلُونَ ﴾ (القلم: 46)، ﴿ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَّعْرَمًا ﴾ (التوبة: 98)، والغريمُ يقال لمن له الدين، ولمن عليه الدين. قال تعالى: ﴿ وَالْغَرِيمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (التوبة: 60)، والغرامُ: ما ينوب الإنسان من شدة ومصيبة، قال: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (الفرقان: 65)، من قولهم: هو مُعْرَمٌ بالنساء، أي: يلازمهن ملازمة الغريم. قال الحسن: كلُّ غريمٍ مفارق غريمه إلا النار ⁽⁶³⁾.

وقال ابن فارس: «الغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُلَازِمَةٍ وَمَلَازَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْغَرِيمُ، سُمِّيَ غَرِيماً لِزُومِهِ وَإِلْحَاحِهِ. وَالْغَرَامُ: الْعَذَابُ اللَّازِمُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (الفرقان: 65)» ⁽⁶⁴⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية: ذكر

المفسرون عدة معاني للغرم على اختلاف سياق الآيات، ففي آية الواقعة جاءت اللفظة بمعنى تحمُّل الضرر في المال، وفي آية التوبة جاءت لفظه مغرمًا في وصف المنافقين بأنهم إذا تصدقوا كأنهم باعتقادهم تحمَّلوا الضرر في أموالهم بالتزام ما لا يلزم وما لا يستحقُّ الإعطاء فيه، ولفظة: غراما في سورة الفرقان هي أقربُ الألفاظِ إلى أصلِ المعنى

(63) انظر: المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (606)، غريب

القرآن، لابن قتيبة (189)، غريب القرآن، للسجستاني (351).

(64) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (4/419).

وقال الزوزني: «أغلت الأرض تُغَلُّ إذا كانت لها غلة.. فتُغَلُّ لكم الحروب حينئذ ضرورياً من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق»⁽⁷¹⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية: ذكر المفسرون واللغويون أن معنى الغل: العطاء وتأتي كذلك بمعنى: الإمساك عن العطاء حساً أو معنى، ففي الآية الكريمة: اتهم اليهود ومن شابههم بأن يد الله مغلولة أي: ممسكة عن العطاء، فدعا الله عليهم بأن تُغَلَّ أيديهم وتُمسك عن العطاء، فصاروا أبخل الناس، كما قال تعالى: ﴿أَمْ هُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلِكِ إِذْ أَلَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (النساء: 53)، وفي آية الإسراء، نهى الله نبيه أن تكون يده مغلولة، أي: ممسكة عن العطاء، ونهاه كذلك أن تبسط كل البسط أي: إنفاق المال إسرافاً وتبذيراً، بل يُنفق المال على الأمر الوسط دون بخل أو تبذير، ووردت في القرآن بمعنى: الأغلال التي هي القيود والسلاسل التي يُقيدُ بها، وفي البيت الشعري: ينصح زهير القبائل التي ثارت بينهم العداوات، ألا يدخلوا في الحروب فيما بينهم، لأن الحرب تُغَلُّ أي تُعطي الغلال الوفيرة، ويقصدُ بها: إعطاء ودفع الديات، ما لا تُغَلُّه أي: ما لا تُعطيه قرى العراق من الزروع الشار لأهلها، وخص قرى العراق؛ لأنها مشهورة

(71) انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني (144).

محبوس عن الاتساع عليهم، كما قال تعالى ذكره في تأديب نبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (الإسراء: 29)، وإنما وصف تعالى ذكره اليد بذلك، والمعنى: العطاء، لأنَّ عطاء الناس وبذل معروفهم الغالب بأيديهم، فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضاً، إذا وصفوه بجودٍ وكرمٍ أو ببخلٍ وشحٍّ وضيقٍ، بإضافة ما كان من ذلك من صفة الموصوف إلى يديه⁽⁶⁸⁾.

وقال الماوردي: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ (يس: 8)، فيها ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه مثل ضربه الله تعالى لهم في امتناعهم من الهدى كامتناع المغلول من التصرف، قاله يحيى بن سلام. الثاني: ما حكاه السدي أن ناساً من قريش ائتمروا بالنبي ﷺ فجاءوا يريدون ذلك فجعلت أيديهم إلى أعناقهم فلم يستطيعوا أن يبسطوا إليه يداً. الثالث: أن المراد به جعل الله سبحانه لهم في النار من الأغلال في أعناقهم⁽⁶⁹⁾.

وقال الزبيدي: «وَأَغَلَّتِ الصُّبَاغُ أَعْطَتِ الْغَلَّةَ فِيهَا مُغَلَّةٌ إِذَا أَتَتْ بِشِيءٍ وَأَصْلُهَا بَاقٍ»⁽⁷⁰⁾.

(68) انظر: جامع البيان، للطبري (552/8)، غريب القرآن، لابن قتيبة (144)، غريب القرآن، للسجستاني (505)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (610).

(69) انظر: النكت والعيون، للماوردي (7/5).

(70) انظر: تاج العروس، للزبيدي (551/15).

قال تعالى: ﴿أَوَ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (البقرة: 235)، وجمع الكنّ أكنّان. قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (النحل: 81)، والكنّان: الغطاء الذي يكنّ فيه الشيء، والجمع أكنّة. نحو: غطاء وأغطية، قال: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ (الأنعام: 25)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ (فصلت: 5). قيل: معناه في غطاء عن تفهّم ما تورده علينا، كما قالوا: ﴿يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ﴾ (هود: 91)، وقوله: ﴿إِنَّهُ لَقَرَّءَانٌ كَرِيمٌ﴾ (v) في كتب مكنون (الواقعة: 77-78)، قيل: عنى بالكتاب المكنون اللوح المحفوظ، وقيل: هو قلوب المؤمنين، وقيل: ذلك إشارة إلى كونه محفوظا عند الله تعالى، كما قال: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9) سميت المرأة المتزوجة كنة لكونها في كنّ من حفظ زوجها⁽⁷⁵⁾.

وقال الزوزني: «الاستكنان: طلب الكنّ، والاستكنان الاستتار، وهو في البيت على المعنى الثاني»⁽⁷⁶⁾.

وقال التبريزي: «والمستكنة: الغُدرة»⁽⁷⁷⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية: توسّع المفسرون في ذكر معاني اللفظة، حيث وردت

بالخشب وكثرة الزروع، وعلى هذا فإن اللفظ في القرآن الكريم أعم وأشمل من اللفظة في البيت الشعري.

* اللمّة الثالثة عشرة: (ك ن ن) اللفظة القرآنية:

﴿أَكْنَنْتُمْ﴾، ﴿أَكِنَّةً﴾، ﴿أَكْنَانًا﴾، ﴿مَكْنُونٌ﴾، اللفظة الشعرية: (مُسْتَكِنَةٌ).

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (البقرة: 235)، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ (الأنعام: 25)⁽⁷²⁾، ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (النحل: 81)، ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (الصفات: 49)⁽⁷³⁾.

قال زهير:

وكان طوى كشحا على مُسْتَكِنَةٍ*

فلا هو أبداها ولم يتقدّم⁽⁷⁴⁾

التعليق:

قال الراغب الأصفهاني: الكنّ: ما يحفظ فيه الشيء. يقال: كننت الشيء كناً: جعلته في كنّ، وخصّ كننت بما يستر بيت أو ثوب، وغير ذلك من الأجسام، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (الصفات: 49)، ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُ مَكْنُونٌ﴾ (الطور: 24)، وأكننت: بما يُستر في النفس.

(75) انظر: المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (726)، غريب القرآن، لابن قتيبة (371)، غريب القرآن، للسجستاني (48).

(76) انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني (145).

(77) انظر: شرح القصائد السبع، للتبريزي (120).

(72) وردت الصيغة نفسها في: الإسراء آية: 46، والكهف آية: 57، وفصلت آية: 5.

(73) وردت الصيغة نفسها في: الطور آية: 24، والواقعة آية: 23 و78.

(74) انظر: شعر زهير، للشّتمريّ (20).

صالح بن ثنيان الثنيان: الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

قال زهير:

لدى أسدٍ شاكٍ السلاحِ مُقَدِّفٍ *

لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ⁽⁷⁸⁾

التعليق:

قال الثعلبي: «يعني: الجنُّ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا،

أي: يركبون بعضهم بعضًا، ويزدحمون ويسقطون حرصًا منهم على استماع القرآن.. ومنه سمي اللبْدُ لِبْدًا، كما ويقال للشعر على الأسد: لِبْدَةٌ وجمعها لِبْدٌ»⁽⁷⁹⁾.

وقال الزوزني: «اللبْد: جمع لِبْدَةِ الأسد وهي: ما

تلبّد من شعره على منكبّيه، يقول: عند أسدٍ تامّ السلاح يصلح لأن يرمى به إلى الحروب والوقائع، يشبه أسدًا له لِبْدَتَانِ لم تقلّم برائته»⁽⁸⁰⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

اتفق المفسرون واللغويون على أصل معنى اللفظة في اللغة وهو: تكررُ وكثرة الشيء بعضه فوق بعض⁽⁸¹⁾، واختلفوا في المراد باللفظة، ففي آية سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ (الجن: 19)، وصف الله ﷻ الجن الذين جاؤوا يستمعون القرآن حينما

(78) انظر: شعر زهير، للشَّشْتَمَرِيِّ (21).

(79) انظر: الكشف والبيان، للثعلبي (55/10)، غريب القرآن، لابن قتيبة (491)، غريب القرآن، للسجستاني (407)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (734).

(80) انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني (146).

(81) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (228/5).

بمعنى الستر، كما في آية البقرة: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (البقرة: 235)؛ فالمرأة المعتدة لا بأس بإضمارٍ وسترٍ نيةٍ خطبتها بعد انتهاء عدتها، ودلت الآيات الأخرى على ما يُستَرُ ويُغطى، كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (الصفات: 49)؛ فشبهه ﷻ نساء أهل الجنة بالبيض المغطى المستور، وقوله تعالى في وصف المعاندين: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ (فصلت: 5) أي: في أعطية عن ما تدعو إليه، ووردت بمعنى الحفظ كما في وصف القرآن بأنه: في كتابٍ مكنونٍ، أي محفوظٍ من التحريف والتبديل إلى يوم القيامة، وأما في البيت الشعري: فإن زهيرًا يصف حصين بن ضمضم بأنه طوى عداوةً في نفسه حيث عبّر عنها: بمسكنة، أي: أكنها وسترها وأخفاها في نفسه، فلم يبدها ولم يتأخر في قضاء حاجته، وعلى ما سبق يتبين أن اللفظة القرآنية أعمُّ من اللفظة الشعرية حيث إنها دلت على: الستر والتغطية والحفظ، بخلاف اللفظة الشعرية فهي دلت على الستر فقط.

* المادة الرابعة عشرة: (ل ب د) اللفظة القرآنية:

﴿لِبْدًا﴾، ﴿لِبْدًا﴾، اللفظة الشعرية: (لِبْدٌ).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا

يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ (الجن: 19)، ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لِبْدًا﴾ (البلد: 6).

أَبِيغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضَعْفِيرٌ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَظُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿البقرة: 264 - 265﴾، ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ تَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ﴾ (المائدة: 95)⁽⁸³⁾، ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيَالًا﴾ (الزمل: 16).

قال زهير:

فَقَضُوا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا ***

إِلَى كَلَامٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ⁽⁸⁴⁾

التعليق:

قال القرطبي: «﴿وَبِيَالًا﴾ أَي تَقْيِيلًا شَدِيدًا. وَصَرَبٌ وَبَيْلٌ وَعَذَابٌ وَبَيْلٌ: أَي شَدِيدٌ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَاهِدٌ. وَمِنْهُ مَطَرٌ وَابِلٌ أَي شَدِيدٌ، قَالَهُ الْأَخْفَشُ. وَقَالَ الرَّجَّاجُ: أَي تَقْيِيلًا غَلِيظًا. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَطَرِ وَابِلٌ وَقِيلَ: مُهْلِكًا وَالْمَعْنَى عَاقِبْنَاهُ عُقُوبَةً غَلِيظَةً قَالَ:

أَكَلْتِ بَنِيكَ أَكَلِ الضَّبِّ حَتَّى *

وَجَدْتِ مَرَارَةَ الْكَلَامِ الْوَيْبِلِ
وَاسْتَوْبَلَ فُلَانٌ كَذَا: أَي لَمْ يَحْمَدْ عَاقِبَتَهُ. وَمَاءٌ
وَبَيْلٌ: أَي وَخِيمٌ غَيْرُ مَرِيءٍ، وَكَلَامٌ مُسْتَوْبِلٌ وَطَعَامٌ وَبَيْلٌ

(83) انظر: معالم التنزيل، للبغوي (5/163)، الجامع لأحكام القرآن،

للقرطبي (19/23).

(84) انظر: شعر زهير، للشَّيْخِ مَرِي (22).

كان ببطن نخلة، ازدحموا عليه وركب بعضهم بعضًا، من تعجبهم مما سمعوا من القرآن الكريم⁽⁸²⁾، وفي الآية في سورة البلد: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ (البلد: 6)، يصفُ اللهُ ﷻ مَنْ يتفاخرُ بعداوةِ النبي ﷺ بأنَّه أنفق مالا كثيرا في محاربتِه ﷺ، وأما في البيت الشعري: يمدحُ زهيرُ حصينَ بنِ ضمضمِ بأنه تَأَمَّ السلاحَ، غليظِ اللحمِ، يُشَبِّهُ الأَسَدَ ذا الشعرِ الكثيفِ المُتَلَبِّدِ، في شجاعته وإقدامه، وعلى ما تقدَّم فإن اللفظةَ في سورة الجنِّ: دَلَّتْ على كثرةِ الجنِّ وتراكيبهم وازدحامهم على النبي ﷺ، واللفظةُ التي في سورة البلدِ دلت على: كثرةِ المالِ، وأما اللفظةُ في البيتِ الشعريِّ فدَلَّتْ على الشعرِ الكثيفِ على عُنُقِ الأَسَدِ، فتوافقت الألفاظُ في المعنى واختلفت في المرادِ والمدلولِ.

* الهادة الخامسة عشرة: (و ب ل) اللفظة

القرآنية: ﴿وَابِلٌ﴾، ﴿وَبَالَ﴾، ﴿وَبِيَالًا﴾، اللفظة الشعرية: (مُسْتَوْبِلٍ).

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ

بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَفَرَّكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

(82) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (5/228).

صالح بن ثنيان الننيان: الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

وعلى ذلك فإن جميع الألفاظ السابقة اتفقت في أصلها اللغوي إلا أنها اختلفت في المدلول.

* السادة السادسة عشرة: (و س م) اللفظة

القرآنية: ﴿لَمُتَوَسِّمِينَ﴾، اللفظة الشعرية: (المُتَوَسِّم).

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾

(الحجر: 75).

قال زهير:

وفيهن ملهى للصدیق ومنظر *

أنيق لعين الناظر المتوسم⁽⁸⁹⁾

التعليق:

قال البغوي: «قال ابن عباس: للناظرين، وقال

مجاهد: للمتفرسين، وقال قتادة: للمعتبرين، وقال

مقاتل: للمتفكرين»⁽⁹⁰⁾.

وقال ابن الأنباري: «المتوسم: المثبت. وقال

الكلابي: المتوسم: الذي ينظر»⁽⁹¹⁾.

وقال الشنتمري: «المتوسم: الناظر المتفرس في

نظره، يقال: توسمت في الخير، إذا تفرسته فيه»⁽⁹²⁾.

وَمُسْتَوْبَلٌ: إِذَا لَمْ يُمَرِّ وَلَمْ يُسْتَمْرَأْ، قال زهير⁽⁸⁵⁾.

قال السجستاني: ﴿وَبَالَ أَمْرَهُ﴾ عاقبة أمره من

الشر⁽⁸⁶⁾.

وقال الزوزني: «استوبلت الشيء: وجدته وبيلاً،

واستوخمته وتوخمته: وجدته وخيمًا. والويل والوخيم:

الذي لا يستمرأ»⁽⁸⁷⁾.

وقال التبريزي: «والمستوبل: المستثقل»⁽⁸⁸⁾.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

ذكر المفسرون ثلاثة معاني لهذه اللفظة، أولها: ﴿وَابِلٌ﴾

حيث دلت على المطر الغزير الكثيف، وثانيها: ﴿وَبَالَ﴾

حيث دلت على العاقبة، وغالبًا ما تُستخدم في عاقبة

الأمر السيء والقيح، وثالثها: ﴿وَبَيْلاً﴾ حيث دلت على

العذاب الغليظ الشديد، فاختلفت هذه معاني هذه

الألفاظ وإن كان يجمعها معنى: التجمع والشدة في

الوقوع، وأما البيت الشعري: فإن زهيرًا يشبه رجوعهم

إلى الحرب بالماشية التي ترد إلى الكلا المستوبل أي:

غير المريء الوخيم، الذي يضرب الماشية أكثر مما ينفعها،

(85) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (48 / 19).

(86) انظر: غريب القرآن، للسجستاني (479)، غريب القرآن،

لابن قتيبة (494)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني

(852).

(87) انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني (147).

(88) انظر: شرح القصائد السبع، للتبريزي (119).

(89) انظر: شعر زهير، للشنتمري (12).

(90) انظر: معالم التنزيل، للبغوي (63 / 3)، غريب القرآن، لابن قتيبة

(239)، غريب القرآن، للسجستاني (442)، المفردات في غريب

القرآن، للأصفهاني (871).

(91) انظر: شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري (252).

(92) انظر: شعر زهير، للشنتمري (12).

3- الألفاظ القرآنية الأعم في المعنى من الألفاظ الشعرية: (ثلاثة عشر لفظاً) وهي التي في المادّة: الأولى، والثالثة، والرابعة، والسادسة، والثامنة، والتاسعة، والعاشر، والحادية عشرة، والثانية عشرة، والثالثة عشرة، والرابعة عشرة، والخامسة عشرة، والسادسة عشرة.

وعلى ما سبق يتبيّن لنا أنّ المُفرداتِ الغريبة في القرآن الكريم وفي المعلقة، اتّفقت جميعها في أصل معناها اللُّغوي، وأنّ الاختلافَ الحاصلَ بينها إنما هو في باب العموم والخصوص، والمعنى الشرعي المبني على المعنى اللُّغوي.

التوصيات:

- 1- دراسة شواهد غريب بقية المعلقات السبع.
- 2- دراسة الشواهد الشعرية على الأساليب اللغوية من المعلقات السبع.
- 3- دراسة الشواهد الشعرية على الأساليب البلاغية من المعلقات السبع.

فهرس المصادر والمراجع

- الإنتقان في علوم القرآن. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ.
- الأعلام. الزركلي، خير الدين بن محمود. ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.
- تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد الحسيني.

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية: ذكر المفسرون واللغويون أنّ أصل المراد باللفظة، وهو: التفرُّس بإمعانِ النظر، ولكن توسَّع المفسرون في ذكر المعاني التي تحملها مُفردة: المتوسمين، فذكروا أنها بمعنى: النظر، وذكروا أنها بمعنى: التفرُّس والتبُّين، وذكروا أنها بمعنى: الاعتبار، وذكروا أنها بمعنى: التفكير، فشملت التفرُّس بالنظر والعين، والتفكير في القلب، وأما في البيت الشعريّ: فإنّ زهيراً كان يتغزل بالنساء التي ترتحل على الإبل، ويذكر أنّ فيهنّ ملهى وأنسا في النظرِ هسنّ والتفرُّس بجهاهنّ، ولذا اقتصر اللغويون على معنيين وهما: التثبُّت، والتفرُّس في النظرِ بالعينين، وعلى ما تقدّم يتبيّن أنّ اللفظة القرآنية أعمّ وأشمل في المعنى.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وفيما يلي أهم النتائج:

- بعد دراسة الغريب في القرآن الكريم والشواهد عليه في مُعلّقة زهير بن أبي سُلمى، خلصتُ إلى ما يلي:
- 1- مجموع الشواهد الشعرية على غريب القرآن الكريم من مُعلّقة زهير: (ستة عشر شاهداً).
 - 2- الألفاظ التي توافقت في المعنى والمراد: (ثلاثة ألفاظ) وهي التي في المادّة: الثانية، والخامسة، والسابعة.

صالح بن ثنيان الثنيان: الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة زهير بن أبي سلمى

- تحقيق: جماعة من المحققين. د. ط، د. م: دار الهداية. د. ت.
- تاريخ آداب العرب. الرافي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق. د. ط، د. م: دار الكتاب العربي، د. ت.
- تفسير القرآن العظيم. ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، د. ط، صيدا: المكتبة العصرية. د. ت.
- تفسير مجاهد. مجاهد، مجاهد بن جبر. تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل. ط 1، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، 1410 هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، محمد بن جرير. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ.
- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد بن أحمد. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. ط 2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384 هـ.
- جمهرة اللغة. ابن دُرَيْد، محمد بن الحسن. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط 1، بيروت: دار العلم للملايين، 1987 م.
- خزانة الأدب ولبّ لبان العرب. عبد القادر البغدادي، عبد القادر بن عمر. تحقيق: محمد نبيل طريفني وإميل بديع، د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998 م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. ابن الأنباري، محمد بن القاسم. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط 5، د. م: دار المعارف. د. ت.
- شرح القصائد العشر. التبريزي، يحيى بن علي. تحقيق: مجيد طراد. ط 1، د. م: دار الكتاب العربي، 1412 هـ.
- شرح المعلقات السبع. الزّوزني، حسين بن أحمد. ط 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1423 هـ.
- شعر زهير بن أبي سلمى. الشّتمري، يوسف بن سُلَيْمان. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. د. ط، بيروت: دار الآفاق الجديدة. د. ت.
- الشعر والشّعراء. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. د. ط، القاهرة: دار الحديث، 1423 هـ.
- الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة عنتر بن شدّاد. الثنيان، صالح، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، عدد: 186.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور. ط 4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ.
- العين. الخليل، الخليل بن أحمد. تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. د. ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال. د. ت.
- غريب القرآن نزهة القلوب. السّجستاني، محمد بن عَزِير. تحقيق: محمد أديب. ط 1، دمشق: دار قتيبة، 1416 هـ.
- غريب القرآن. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. تحقيق: أحمد صقر. د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1398 هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن. الثعلبي، أحمد بن محمد الثعلبي. تحقيق: أبو محمد بن عاشور. ط 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422 هـ.
- لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم. ط 3، بيروت: دار صادر، 1414 هـ.
- المحرر الوجيز. ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ.
- المسند الصحيح المختصر. مسلم، مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي،

1374هـ.

معالم التنزيل. البغوي، الحسين بن مسعود. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

مُعجم المؤلفين. كحّالة، عمر بن رضا. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت.

المفردات في غريب القرآن. الأصفهاني، الحسين بن محمد. تحقيق: صفوان عدنان. ط1، دمشق: دار القلم - الدار الشامية، 1412هـ.

مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن فارس. تحقيق: عبد السلام هارون. د.ط، د.م: دار الفكر، 1399هـ.

النُّكت والعيون. الماوردي، علي بن محمد. تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
